

من قلب الشارع



التخبط وسوء الفهم

● الشرطة والشعب لعمري ليس هذا شعاراً جديداً لوزارة الداخلية ولكنه اختصاراً لضمين وأهداف تكوين جمعية أهلية يرأسها الوزير أحمد ماهر تعمل على بث روح الثقة والأحترام بين الشرطة والشعب لصالح مصر ومواطنيها على الساحة الدولية.

... وبث روح الثقة بين الشعب وأية هيئة أو وزارة الهدف منه هي الأسس للوصول إلى حالة من التفهم والتفاهم بين الحقوق والواجبات تنعكس بالإيجاب على الشارع العام.

ويعتقد البعض أن هذه الجمعيات تخبرج دعماً للنور لتحسين صورة الداخلية وترفع عنها غطاء الحرج في مواجهة الرأي العام عند سيرور حقوق بعض أفراد الجهاز الأمني عن الحدود المسموح بها في التعامل مع المواطنين وينظرة سريمة على الأحداث المتلاحقة الناصية.

وأخيراً كارتاة الدولة وشكوى البعض من الطريقة المهنية التي تعامل بها أفراد من الجهاز الأمني معهم وهم تواب ومطوبون للمجتمع المدني ومخلفون. أحد أن هناك حالة من سوء الفهم والتربص والتوتر يعني درجة عالية من التحيز. فضباط الشرطة المكلفون بتأمين عمليات الإنقاذ والبحث عن ضحايا تحت أنفاس الجبل. هدفهم إبعاد المذمومين والمهولولن إلى المنطقة عن خطورة حثيثة على حياتهم وصحتهم من البعثات الترواح الكريهة التي ربما تؤدي إلى أمراض وأوبئة. هذه الإجراءات التأمينية لم يفهمها بعض الزملاء من سوء استخدام السلطة وسوء التعامل... كان يمكن تلاشي ذلك بإجراء ومد قنوات الحوار مع الجهاز الأمني حول المسموح والممكن في مثل هذه الحالات التي يسمي كل طرف فيها للقيام بدوره على أفضل وجه ممثلو المجتمع المدني والنواب والمحققين يسمعون للوجوه في مكان الكارثة لنقل مسورة حثيثة لما يحدث وأخذ الطلوسات من مصادرهما والسعي العثيث لحل المشاكل التي تواجه الناس ومد يد العون لهم.

... وعلى الجانب الآخر يسمى الجهاز الأمني لتأمين عمليات رفع الأتفاس وسحاوات الرصوق التي أحياء جند أو استخراج عتق الضحايا لتهدئة نيران الحزن في صدور الأهالي المكتمين في وفاة ذويهم حقوق وواجبات عندما يساء فهمها. فلا يميل أماننا سوى الاتهامات تبادلهما وتراشقها في كل أزمة نقاجنا فتسببنا بحالة من التخبط وسوء الفهم.

عبد الناصر الزهيري

zohery_7oct@yahoo.com